اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم وفي نحو اذ انتبذت ظرف
لمضاف الي مفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤكد هذا
القول التصريح بالمفعول في واذكروا نعمة الله عليكم اذ
كنتم اعداء الوجه الثاني ان تكون للمستقبل نحو يومئذ
تحدث اخبارها ونحو فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم
الوجه الثالث ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم
في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هي حرف حينئذ بمنزلة
لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من
اللفظ قولان الوجه الرابع ان تكون للمفاجاة نص علي ذلك
سيبويه وهي الواقعة بعد بينا او بينما كقوله

استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير

وهل هي ظرف زمان او مكان او حرف بمعني المفاجاة او حرف
زايد للتوكيد اقوال تنبيه قال ابن هشام في المغني تلزم
اذ الاضافة الي جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل
او فعلية فعلها ماض لفظا ومعني نحو واذ قال ربك للملائكة
واذ ابتلي ابراهيم ربه واذ غدوت من اهلك او فعلية
فعلها ماض معني لا لفظا واذ يرفع ابراهيم القواعد
واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد
اجتمعت الثلاثة في قوله تعالي الا تنصروه فقد نصره الله
اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا والاولي ظرف لنصره والثانية بدل منها
والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما في ابدال
الثانية نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدلان
منه ثم لا نعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف

لا يحمل

لا يحمل عليه التنزيل ومعني ثاني اثنين واحد من اثنين
فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معني فعل وقد يجاب بان تقارب
الازمنة ينزلها منزلة المتحد او اشار الي ذلك ابو الفتح
في المحتسب والظرف متعلق بوهم الفعل وايسره الجر وقد
يحذف احد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له انها اضيفت
الي المفرد كقوله هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش
منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك
انتهي وكتب العلامة الدماميني علي المغني قال قوله ثم لا
نعرف ان البدل يتكرر الخ كلامه يقتضي ان البدل لا يتعدد
والمبدل منه واحد الا في الاضراب وقد نص ابن الحاجب
في اماليه علي ان ذي الطول من حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب ذي الطول بدل من البدل الاول وسال الشيخ
ابو عبد الله المراكشي المعروف بشارح الالفية الامام
ابا الروح عيسي الغبريني قاضي الجماعة بتونس فقال
كيف يصح قولهم بدل من البدل مع ما فيه من التنافي
وذلك ان البدل الاول يكون مقصودا بالحكم من حيث
هو بدل غير مقصود به من حيث هو مبدل منه
فاجاب القاضي بانه ليس المعني من كون المبدل منه مطرحا
الا عدم الاعتماد في البدل علي عامل المبدل منه وانه لا بد
له من عامل مستقل واما ان المبدل منه غير مقصود البتة
فليس هذا مرادهم الا تري صراطا مستقيما من قوله تعالي
وانك لتهدي الي صراط مستقيم غير مقصود انما مرادهم
بالطرح ما ذكرناه انتهي تنبيه ثان قال ابن هشام
في المغني ايضا قد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)